

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
أحمد الزيات

✱

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ | ٤٠٥٣٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠

في مصر والسودان

٨٠

في الأقطار العربية

١٠٠

في سائر الممالك الأخرى

١٢٠

في العراق بالبريد السريع

١

ثمان العدد الواحد

✱

الأعلانات يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٥٣

« القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ — ٩ يوليو سنة ١٩٣٤ »

السنة الثانية

بين أسلو بين...

بين الاطناب الذي تؤثره (الوادي)، وبين الايجاز الذي تحبه (الرسالة)، كادت تضيق صداقة رسخت قواعدها على الاكابر والحب، وتأكدت أسبابها على الخفض والشدة، وتمكنت ألفتها على ربع قرن من الزمان المضطرب تغيرت فيه مودات الأخوة، وتنكرت قلوب الجماعات، وتحملت روابط الأمم.

وجملة الأمر أن صديقي طه قد بنى قصة من الأدب الجميل على رسالتين خاصتين أرسلهما اليه الأستاذ توفيق الحكيم، ثم نشرها ونشرهما في الوادي؛ فلما أصبح كل ذلك للجمهور والتاريخ جاءت الرسالة فنشرته، لأنها كما قلت في العدد الماضي كانت مسرحاً لهذه الرواية، فمن حق قرائها أن يشهدوا فصلها الأخير، ولأنها سجل لألوان الأدب الحديث، فمن حق الأدب أن نسجل في تاريخه ما يقع بين رجاله من الخلاف الجدي فيه كاملاً غير منقوص. وإن بقي لأصحاب الظنون والفروض سبب ثالث فلن يكون غير تعصب الصديق للصديق. وكان الأستاذ توفيق الحكيم فيما بين ذلك قد نشر بيانه الذي نقلناه في الأسبوع الماضي عن

فهرس العدد

صفحة	
١١٢١	بين أسلو بين : أحمد حسن الزيات
١١٢٣	حديث قطين : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١١٢٦	من روائع عصر الأحياء : الأستاذ محمد عبد الله عنان
١١٢٩	دق على الخشب : « ن . ش »
١١٣١	مصطفى كمال وموسوليني : « ج . مولود »
١١٣٣	الأدب كما ينبغي أن يكون : الأستاذ أحمد أحمد بدوي
١١٣٦	زرياب : محمد قدرى لطفى
١١٣٨	فن البناء عند المصريين والاعريق : محمد علوى
١١٣٩	بين المعري ودانتي : محمود أحمد النشوى
١١٤١	المجلة الكبرى منشتر مصر : مندوب الرسالة
١١٤٢	الشيخ أحمد أبو الفرج الدمهورى : المغفور له أحمد تيمور باشا
١١٤٤	الشيخ زين المصطفى
١١٤٥	طرفة بن العبد : الأستاذ بشير الشريق
١١٤٧	البلبل المسحور (قصيدة) : أنور العطار
١١٤٨	عود إلى محمد إقبال : الدكتور عبد الوهاب عزام
١١٥٠	الشاعر الايطالى ليوباردى : الأستاذ خليل هنداوى
١١٥٣	تغير شكل الأرض من الكروية : نعيم على راغب
١١٥٥	الدون جوان (قصة) لمولير : ترجمة حامد أسعد محمد
١١٥٧	سعادة لم تتم (قصة) : عبد الوهاب الخطيب

منه . ولكنى لا أقول هذا القول ولا أستعين به ، فإن الواقع أن ما صرفنى عن الاستئذان فى النشر إنما هو اعتقادى بارتفاع الكلفة بين طه والزيات ، وبين الوادى والرسالة

أما بعد ، فإذا جاز لهبة الريح أن تزعزع الجبل ، أو لحبة الرمل أن تكدر البحر ، جاز لنشر مقال أدبى من غير إذن أن ينال من صداقة رفيقى الصبى وخدينى الشباب ، فينتزع المحبة من خلال النفس ، ويقتلع العلاقة من صميم القلب ، ويقتطع الماضى من حساب الزمن ، بالسهولة التى تنشر بها كلمة فى صحيفة !

وما كان ليقع فى الوهم أن قلبين ألفت بينهما براءة النشأة ، وطول الصحبة ، ووحدانية الهوى ، وطبيعة الثقافة ، يجرى بينهما من سوء التفاهم ما يجرى بين القلوب المتناكرة والصلات الحديثة ! كذلك ما كان يسبق الى الظن أن صديقى الذى لم تكشف الحوادث والأيام منه إلا شعوراً سليماً وخلقاً كريماً وذكاءً متقدماً وضميراً يقظاً ونفساً طيبة ، يخضع لأثر الحر وثقل العمل وعنت الظروف ، فيقول فى صديقه ما لا يحب ، ويرميه بما لا يعتقد ! أخى طه !

إن بينى وبينك ماضياً جليلاً لا تمحوه طوارئ الحاضر الحقيقى ، وصداقة خالصة لا تكدرها شوائب الظن السوء ، وذمة وثيقة لا تخفها بوارى الكلام السريع ، وإخوة كراماً جزعوا لهذا الخلاف ويسرهم أن ينقضى

وإذا أمكنك أن تجد فى ذاكرتك القوية المعجزة غميرة فى خلق أخيك على طول عهدك به ، كنت خليقاً أن تطيع فيه نوازى الغضب ، وتقبل عليه شواهد الظن ، وتسلكه فى ذوى الخلق المعوج والطبع اللئيم !

أما إذا كان من طبيعة الصحافة أن تعبت بكل ما بقى بيننا وهو الود ، وتعتدى على كل ما بقى لنا وهو الخلق ، وتمتد الى رأس مالنا الوحيد وهو الشرف ، فادع الله لى ولك أن يخرجنا منها ، ويغنيناهما ، ويحفظ البقية من عمرنا الكادح فى كنف رعايته وفضله .

محمد الزيات

الوادى بعنوان (خصومة) ، فلم يتح لى الاطلاع عليه لحالة خاصة صرفتنى عن قراءة الصحف ذلك اليوم . ولو كنت قرأته وقرأت بجانبه تعريض الدكتور بالأستاذ فى مقاله (أخلاق الأدباء) لشق على فهمى أن يستنتج من المقالين عودة الصفاء وزوال الجفوة

تصافى الصديقان إذن على غير علم من الوادى ولا من الرسالة ، فلما رأى الأستاذ الحكيم عودة المقالة فى الرسالة خالجه فى الصفاء ريبة ، وأراد صديقى الدكتور أن يجلو شبهة الأمر ، ويخرج من تبعه النشر ، ويترضى الغاضب المرتاب ، فأرسل إلى كلمته العاتبة تنسّر على صفحة الوادى

كان المؤلف فى مثل هذه الحال أن يقف العتاب عند الترضى والتنصل ، ولكن الأسلوب المطنب الذى يؤثره صديقى من خصائصه التدفق ، والتدفق لا يخلو من كدورة ، فأخذ يولد من العتاب ويفرع فيه ، حتى خرج به إلى التلويح والتجريح والاستعداد ، لأننى نشرت ما نشرت بغير إذنه . علقته على هذا (العتاب) الموجه بأن صديقى طه استغل حيائى منه ووفائى له فى ارضاء الحكيم وانصاف الوادى ، لأنه يعتقد انى اذا عاتب واشتد لا أجيب ، واذا أجبت لا أعيب ؛ ولكن الأسلوب الموجز الذى اصطنعتة كان على ما يظهر أقرب الى الاخلال والغموض ، لأن صديقى لم يفهم (الاستغلال) على الصورة التى اقتضاها المقام وبالمعنى الذى قصده ، وإنما فهمه بمعناه الشنيع الذى لا يكون بين أخوين ، ثم رتب على هذا الفهم فى رده على تعليقي ما رتب مما لا أعده موجهاً إلى ما دام قائماً على هذا الأساس !

فأنت ترى أن أكثر ما حدث إنما نشأ من أسلوين استعمل كل منهما فى غير موضعه ، وإن الأمر كله ما كان ليقع لولا حرفة الصحافة التى تغرى بالنشر كما يغرى على القتل حمل المسدس . فان أكثر من هذا يقع كل يوم بين الأصدقاء والاخوة فتزيله كلمة فى التليفون أو تحية عند اللقاء

قال الذين وقفوا على ملابسات هذا الأمر انى اذا كنت أخطأت فى نشر المقالة وهى عامة ، فان صديقى أخطأ فى نشر الرسائل وهى خاصة ، وما يسوغ موقفه من الحكيم يسوغ موقفى